الملكية في مصر القديمة
مسئولية وإنجازات

د. زكية زكى جمال الدين*

يتناول البحث الملكية فى مصر القديمة حيث تعد مصر أول دولة بلغت حد الاكتمال السياسى أى الدولة الموحدة التى تخضع لسلطة عليا يترأسها الملك .

وقد مرت مصر بمراحل التطور السياسى المعتاد من قرية إلى مدينة إلى إقليم وتشير صلايات ما قبل التاريخ إلى تصارع هذه الأقاليم لتنتهى هذه الصراعات بتوحيد مصر شمالا وجنوبا تحت حكم واحد وهنا يبدأ العصر التاريخى والذى يرجعه معظم العلماء إلى حوالى ٣٢٠٠ ق.م.

وقد حكمت مصر حكما مركزيا وعلق الجغرافى "جمال حمدان"[١] في كتابه شخصية مصر على طبيعة نظام الحكم في مصر القديمة وأوضح أن النظام المركزى أى وحدة السلطة هو أنسب الأنظمة السياسية للبلاد الهيدروليكية أى تلك التى يعتمد اقتصادها على نهر ، ذلك أن هذا النهر يحتاج دائما إلى سلطة عليا تعمل على عدالة توزيع مياهه على المناطق المختلفة ، أى أن نظام الحكم المركزى فى مصر القديمة منبثق من حتمية جغرافية .

والمتتبع لتاريخ مصر القديم يجد أنه عندما تفتت المركزية فيما يعرف بين المتخصصين بعصور الانتقال الأول والثانى والثالث فقد صاحب ذلك انهيار اقتصادى نتج عنه تداعيات أخرى أنتجت في مجملها عصور وصفت بأنها عصور اضمحلال وتداعى حضارى في جميع المجالات .

وقد حظيت الملكية فى مصر القديمة باهتمام علماء المصريات وصدر العديد من الكتب والمقالات التى تتناول الجوانب المختلفة للشخصية الملكية من ألقاب وأعياد (إلخ ...) وركزت معظم الدراسات على قداسة الشخصية الملكية مدفوعين فى ذلك بما شاع تصويره على الآثار من مناظر توضح الملك في علاقاته المختلفة مع الآلهة كذلك ما جاء فى النصوص من تبجيل وتعظيم مفرط لشخصية الملك وخلص الكثير من العلماء إلى غلبة الشكل المقدس وأنه يعد نواة الملكية وجوهرها[٢] ، وقلما أشارت الكتابات إلى واجبات الملك تجاه بلده وشعبه واكتفت بذكر أن مجمل اختصاصات الملك هو إقامة "الماعت" ، وهى كلمة شاملة

---

* مدرس ــ كلية الآثار ــ جامعة القاهرة

١ – جمال حمدان ، شخصية مصر ، دراسة فى عبقرية المكان ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، صـ٦١-٦٢ .

٢ – عن الملكية المقدسة ، انظر :

A. Moret , Du Caracture Religieux de la Royaute Pharaonique , Paris , 1902 ; Ali Radwan , "Concerning the Identification of the King with the God" , in : Magazine of the Faculty of Arcaeology , vol. 1 , 1976 , pp. 24 ff . ; H. Brunner , "König – Gott – Verhältuis" , in : LÄ , III , sp. 461 – 464 ; M. A. Bonheme & A. Forgeau , Pharaon les Secrets du Pouvoir , Paris , 1988 .

تحمل معانى الحق والعدل والاستقرار وكثيرا ما صور الملك على الآثار يقدم الماعت للالهة[3].

وذهب البعض إلى أن الملك يحقق هذه الماعت من خلال كونه مقدسا يتمتع بقدرات فائقة[4] و يهدف هذا البحث إلى توضيح أن الملكية في مصر القديمة كان قوامها القوة القادرة على الإنجاز ذلك أنها مصعدة من صراعات اقليمية كان الفوز فيها للأقوى ، وأن الشكل المقدس والذى حظى بالاهتمام لا يمثل الا القشرة الخارجية التى غلفت الملكية والتى هى اضافة لاستكمال الشكل كى يتلاءم مع خطورة المنصب ومسئوليته .

وتشير أسماء ملوك الأسرات الأولى وهى الفترة التأسيسية فى الحكومة المركزية إلى أن القوة هى النواة التى تبلور حولها مفهوم الملكية فقد تسمى الملوك بأسماء تحمل معانى القوة مثل "العقرب" ، "المحارب" ، "الثعبان" ، "المرعب" ، الغضوب" ..... إلخ .

كذلك فإن اللقب الحورى وهو أول الألقاب الملكية يشير إلى قوة أكثر مما يشير الى قداسة[5]، وكثيرا ما تبعته الصفات التى تشير إلى هذه القوة مثل *k3-nḫt* "الفحل القوى" و *ḫwn* "الفتى" و *tm3-ʿ3* "قوى الساعد" ، وهذا يقف إلى جانب أن الملكية قوامها القوة وأن القداسة عنصر يكمل الشكل .

ولدينا فى التاريخ المصرى القديم العديد من الأمثلة التى تؤكد على كون الملك شخصية مسئولة مدركة لأبعاد هذه المسئولية عاملة بدأب وإصرار على الإيفاء بمتطلبات المنصب .

ونبدأ بالفترة المبكرة من تاريخ مصر القديم وهى العصر العتيق أى الأسرتين الأولى والثانية حيث صور على حجر بالرمو ما يعرف برحلة "الشمسو حور" *šmsw-Ḥr*[6] أى "أتباع حورس" ، وكانت تمثل حادثة ثابتة تتم كل عامين وهى عبارة عن رحلة نيلية يقوم بها الملك مع أتباعه يتفقد خلالها أقاليم مصر المختلفة ، ومن تفسيرات هذه الرحلة أنها تمثل نشاطا حكوميا يقوم به الملك مع معاونيه ، ربما يتعلق بجباية الضرائب أو بعض المصالح الخاصة بالدولة وربما كان الهدف من زيارة أقاليم مصر شمالا وجنوبا هو الاطمئنان على استقرار الأحوال ودقة تنفيذ القوانين خاصة فى البدايات الأولى لمركزية الحكم حيث الحاجة إلى إقرار الأوضاع وإرساء النظم وأن هذا كان يتم بمشاركة شخصية من الملك باعتباره المسئول الأول عن إقرار الأمور فى مصر .

---

[3] - Emily Teeter , The Presentation of Maat , Ritual and Legitimacy in Ancient Egypt , Chicago , 1997 .

[4] - H. Frankfort , Kingship and the Gods in Ancient Egypt , Chicago , 1964 , pp. 51 – 61 .

[5] – عن اللقب الحورى انظر :
زكية زكى جمال الدين ، الإله حورس وعلاقته بالملكية منذ فجر التاريخ وحتى نهاية الدولة القديمة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ ،

[6] – عن "الشمسو حور" انظر :
J. von Beckerath , "Horusgeleit" , in : LÄ , III , sp. 12 ; H. Kees , "Zum Ursprung der Horus Dienen" , in : NGWG , Berlin , 1927 , pp. 2 – 6 ; J. v. Bekerath , "*šmsy-Ḥwr* in der Ägyptischen vor und Frühzeit " in : MDAIK , 14 , 1956 , P. 6 .

وأول الأعياد الملكية المعروفة لدينا هو عيد "الحب سد" [٧] ويترجم اصطلاحا "بـــالعيد الثلاثيني" ويختص بإعادة تتويج الملك وكان هذا العيد يجرى فى البداية بعد أن يتم الملك فـترة ثلاثين عاما فى الحكم لكى يجدد حيويته وشبابه مرة أخرى وتتضمن طقوس هذا العيد طقســة يصارع فيها الملك ثورا قويا ليدلل على لياقته البدنية وأنه لا يزال يتمتع بالقوة والفتــوة التــى تؤهله للاستمرار فى الحكم وتحمل أعبائه ويرجع العلماء أصول هذا الاحتفال إلى أزمنة قديمة كان يتم فيها قتل الملك بعد أن يتم ثلاثين عاما فى الحكم ليتجدد شباب الدولة بحاكم جديد فتــى ، ذلك أن شباب الدولة وحيويتها يرتبط بشباب الملك وسعيه ونشاطه واستمرار هذا العيد فــى العصور التاريخية فى مصر وإن أخذ شكلا رمزيا يؤكد على أن مصلحة البلــد أو المجمــوع هى الأساس وتأتى فى المقدمة وأن الملك رغم ما تمتع به من سلطة وقداسة فإن تواجده فــى الحكم مرهون بقدرته على تحمل مسئوليات هذا المنصب .

وفى الدولة القديمة يشير نص ترجع أحداثه للأسرة الثالثــة وســجل فــي العصــر البطلمى على لوحة عرفت بين العلماء بـــ"لوحة المجاعة" [٨] أنه حدث في العام الثامن عشر مـن حكم الملك "جسر" أن تتابع على البلاد فيضان منخفض لمدة سبع سنوات وأوشكت البلاد علــى مجاعة وقد أرقت هذه الأحداث الملك واجتمع بوزيره لإيجاد مخرج من هذه الأزمــة واشــار عليه الوزير باسترضاء الالهة المتحكمة في منابع النهر وقد رأى الملك رؤيــة فــي منامــه تتماشى مع ما اقترحه الوزير وهنا سارع الملك بتقديم الأضاحى للالهة المختلفة المتحكمة فــي منابع النهر والقصة في مجملها دون التفاصيل تشير إلى إدراك الملك لمسئولية منصبه وأنــه إذا ما طرأت ظروف أو ألمت بالبلاد أية أزمات فإن ذلك كان يؤرقه وكان يسلك مسالك شــتى ويجتهد في حلها حيث يلجأ إلى استشارة معاونيه وأن هذه المشاكل كانت تسيطر عليــه فــي يقظته ومنامه ذلك أن تأمين اقتصاد مستقر للبلاد هو أحد واجبات الملك التى يجب أن يفى بها .

وقد عبرت متون الأهرام رغم كونها متون جنائزية عن المسئولية الملكية وحــرص الملوك على إبراز إيجابياتهم ففى الفقرة رقم ٣٠٢ تعويذة ٤٦٢ يذكر النص [٩] :

n mdw n (w)| r t3 ḫr rmṯ

"لاتوجد كلمة ضد الملك فى الأرض بين البشر" .

وعلى الرغم من أن هذه المتون مؤلفة أساسا لصالح الملك وتؤكد على نسبه الإلــهى وعلاقته الوثيقة بالآلهة ومدى تدعيمهم له إلا أننا نرى أن سمعة الملك الطيبة بين البشر مــن

---

[٧] – عن احتفال "الحب سد" أنظر :

K. M. Gehrden , "Sedfest" , in : LÄ , V , sp. 782 – 790 .

[٨] – عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، الجــزء الأول ، القــاهرة ، ١٩٨٠ ، صـــ ٣١٢– ٣١٣.

[9] - K. Sethe , Altaegyptischen Pyramidentexte , Band I , Leipzig , 1908 , § 468 .

الأشياء التى تعينه فى الحياة الأخرى ولذا يتغنى بها الملك كى تكفل له ما يتمناه من بعث وخلود وفى عصر الانتقال تشير مجموعة التعاليم الموجهة للملك "مرى كا رع" إلى مدى تفهم الملك لمسئولياته فينصح الملك ابنه قائلا :

"إن البشر هم رعايا الإله ، خلق السماء والأرض بما يشتهون وأجرى المياه دافقة من أجلهم وأرسل لهم النسمات كى يحيوا بها هم أشباه له صدروا عن بدنه هو الذى تعهد الحكام منذ الصغر "[10] .

tsy.i tst m psd n s3ry

ورفعّ[لهم] رفعا [ليكونوا] كسند للضعفاء

والنص يبين بوضوح أن الملوك ما رفعوا درجات عن مصاف البشر إلا ليكونوا أقدر على خدمة رعاياهم وأن الآلهة عندما اختصت الملوك بالتمييز لم يكن ذلك إلا ليكونوا سندا لظهور ضعفائهم . ويستطرد الملك قائلا :

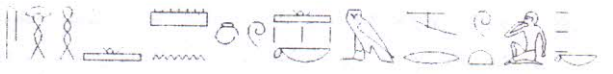

sw3ḥ mnw.k m mrt.k

" أسس آثارك على حبك (أى حب الناس لك) "[11]

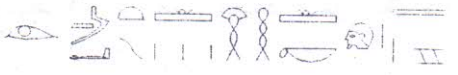

ir m3ʿt w3ḥ.k tp t3

"أقم العدل تخلد على الأرض" .[12]

والنص يوضح أن الإيفاء بمصالح الرعية هو طريق الملك إلى خلود الذكرى الطيبة فى الدنيا فهى له بمثابة آثار لا تبلى كذلك فهو شفيع له فى الآخرة ونلاحظ فى هذه التعاليم أن الملك لم يركن إلى كونه مقدسا أو ابنا للآلهة وأن هذا النسب الإلهى كفيل بتحقيق الخلود والشفاعة ولكنه كان يدرك أن الإيفاء بواجباته نحو رعاياه هى الطريق لذلك ويذكر فى فقرة أخرى من التعاليم " أسس آثارك على حبك" وهذه الفقرة تعزز حرص الملوك على إرضاء الرعية وكسب حبهم وقد ذهب بعض العلماء إلى أن ما جاء فى هذه التعاليم هو ناتج عن تغير طرأ على مفهوم الملكية نتيجة لأحداث عصر الانتقال الأول ولكن هذا غير صحيح ذلك أن هذا الالتزام هو ما قامت عليه الملكية منذ نشأتها وأن ما ذكر فى التعاليم الموجهة لـ "مرى

[10] - Wolfgang Helck , Die Lehre für König Merikare , Wiesbaden , 1977 , s. 86 .
[11] - Wolfgang Helck , op. cit. , s. 20 .
[12] - Ibid. , s. 27 .

كا رعٍ هو جوهر الملكية وأساسها ولكن عصر الانتقال الأول[١٣] وما وقع فيه من أحداث قد أزاح الستار الكثيف من القداسة التى كانت تغلف الملكية فى الدولة القديمة فشفت عن جوهرها وقد بلورت هذه التعاليم المفاهيم التى أرسيت للملكية منذ نشأتها وهذا يتضح نصا من إحدى فقرات المتن حيث يذكر الملك :

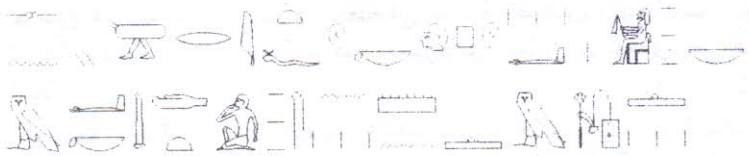

sni r itw.k tpyw-ʿ nb ..... mk mdwt.sn mn m sḫ

"قلد أبيك وكل السابقين ..... إن كلماتهم لاتزال باقية فى الكتابات " [١٤]

وفى النصائح الموجهة من الملك أمنمحات الأول لابنه سنوسرت الأول يفاخر الملك بما حققه ويذكر أنه لم يكن هناك جائع فى عصره ولم يكن هناك ظمآن واستقر الجميع فى سلام من خلال ما حققه [١٥].

وفى الدولة الحديثة تذكر قصائد مديح إله الشمس :

iw rdi.n Rʿ nyswt N tp tȝ n ʿnḫw r nḥḥ ḫnʿ ḏt ḫr wḏʿ rmṯw ḫr stp nṯrw

لقد أقام "رع" الملك (فلان) على أرض الأحياء مخلدا إلى أبد الآبدين ليحكم البشر ويرضى الآلهة" [١٦]

ويذكر "أسمان" أن هذه العبارات تلخص المفهوم الكلاسيكى للملكية والجدير بالملاحظة هنا هو أن الحكم بين البشر يجيئ قبل إرضاء الالهة ولعل المفهوم يكون أكثر وضوحا لو ربطنا بين المعنيين واعتبرنا أن الحكم بين البشر هو الطريق إلى إرضاء الالهة وقد أكدت على نفس المفهوم الذى جاء فى أناشيد الشمس أحد نصوص *"تحتمس الأول"* حيث يذكر أنه يفعل ما يسعد الناس والالهة :

[13] - B. G. Trigger , B. J. Kamp , D. O'Connor & A. B. Lloyd , Ancient Egypt , Social History , Cambridge , 1983 , pp. 71 ff.

- [14] Wolfgang Helck , op. cit , .s. 19.
- [15] J. H. Breasted , AR. , vol. I , Chicago , 1906 , p. 232 , § 483 .
- [16] Jan Assman" , State and Religion in the New Kingdom" , in : Religion and Philosophy in Ancient Egypt , New Haven , 1989 , p. 55 .

hr.wy nn m ibw rmṯ ʿn.wy nn m ibw nṯrw.

"ما أسعد هذا لقلوب البشر وما أجمل هذا لقلوب الآلهة " .

وتشير نصوص *"تحتمس الثالث"* الذى يمثل ذروة تألق مصر السياسى و العسكرى إلى مدى حرص هذا الملك على مصلحة شعبه فى مناسبة تنصيب وزيره الأشهر "رخمى رع" ففى فقرات عدة يوصيه بحسن معاملة الرعية ويحذره من البطش أو التعدى على الحقوق ، ويخاطبه قائلا :

mk tm w3ḥ ḥr.f pw ḥr srw ḏ3ḏ3t

tm ir mrw m rmṯ nbt .

"تأمل (إن القصد منه أى منصب الوزير) أن لا يجعل لنفسه ولا لموظفى الإدارة اعتبارًا وألا يتخذ عبيدًا من الشعب"[14]

والفقرات السابقة تشير إلى خبرة الملك بما تتطلبه المناصب القيادية كذلك بالمحاذير التى قد يقع فيها من يتولى هذه المناصب أو تأخذه نشوة السلطة ويشيع فى النص الحرص الشديد والتعاطف الملكى الواضح مع ما هو فى مصلحة المجموع وأن المنصب يجب ألا يفهم على أنه امتياز لصاحبه وأنه لا يخول له أو لمعاونيه استغلال الشعب أو استعبادهم وهذا يعد مفهوما واعيا لمعنى المسئولية واخلاقياتها .

ويذكر "**حور محب**" والذى تولى الحكم بعد فترة "العمارنة" التى خلفت العديد من السلبيات على المستويين الداخلى والخارجى والتى عمل الملك "**حور محب**" على تداركها ووضع الحلول لمشاكلها بل ومتابعة هذه الحلول ليقضى على الفوضى التى سادت فى هذه الاونة ويذكر النص الخاص بقوانين "**حور محب**" على جدار معبد الكرنك :
"أن جلالته فكر فى قلبه على الطريقة التى يقضى بها عن الإثم وينفى الكذب ..... وذلك بكبح جماح العسف أينما وجد والظلم الذى كان منتشرا بينهم "

ist ḥm.f rs r trwy ḥr ḥḥy 3ḫt n t3-mry .

لقد قضى جلالته ليله ونهاره فى البحث عما يفيد مصر " .[15]

ويعد هذا النص إضافة أخرى لموضوعنا الأساسى وهى مسئوليات الملك ومدى إدراكه لهذه المسئوليات وعمله بدأب على الإيفاء بها كل حسب ما تتطلبه مقتضيات فترة حكمه وفى الأسرة التاسعة عشرة تشير نصوص الملك "*سيتى الأول*" إلى ما يؤكد على فكرة الشخصية الملكية المسئولة ونخص بالذكر النص الذى جاء على لوحة وجدت بالقرب من منطقة وادى مياه فى الطريق المؤدى إلى مناجم الذهب ، ويروى النص أن الملك "*سيتى*

[14] - Urk. , IV , 1087 .
[15] - Urk. , IV , 1243 .

"ما أتعس الطريق الذى يعوزه الماء وكيف يكون حال المسافرين ومن ذا الذى يطفئ ظمأهم هلم إلى عقلى كى أفكر فى راحتهم وأكفل لهم ما يصون حياتهم "

ويشير باقى النص إلي أن الملك قد أمر بحفر آبار على الطريق تدفقت فيها المياه وحينئذ قال الملك :
" لقد فاض الماء على الهضاب وأرجو أن تنمو به حشائش تفيد الرعاة .. لا ريب أنه إذا نشط الملك سعدت الرعية" .

16 .....

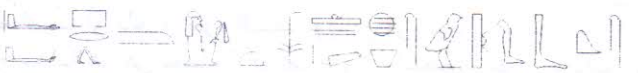

skp wsḫ t3 nswt m pr ʿ3 .

" إذا نشط الملك سعدت الرعية "[١٧]

ويوضح النص بشكل جلى اهتمام الملوك بما يعود على البلاد بالخير والمشاركة الشخصية فى تفقد المشاريع ومتابعتها ومدى سعادتهم بتحقيق ما هو مفيد والفقرة الأخيرة " إذا نشط الملك سعدت الرعية" تشير إلى مسئولية الملك المباشرة وانعكاس قدرته على الإنجاز على أحوال البلاد وسعادة الرعية .

وقد جاء ضمن نصوص مرنبتاح ما يؤكد على ما ذكر من قبل من أن هبات الآلهة للملوك تكرس لخدمة الشعب ويوضح النص كذلك أن قوة الملك تتمثل فى شعبه .

١٨

---

16 - W. Golenischeff , " Une Excursion A Berenice " , in : Rec. de Trav. , XIII , 1891 , pl. I .

17 - B. Gunn & A. H. Gardiner , "The Temple of Wadi el Abbad " , in : JEA , 4 , 1917 , p. 244 .

18 - W. Spiegelberg , "Der Siegeshymnus des Merenptah auf dar Flinders Petrie – Stele" , in : ZÄS , 34 , 1895 , s. 6 .

i.n.sn m nbw ỉwnt r sȝ.w (mry-n-Pṯḥ-ḥtp ḥr mȝᶜt)| imi n.f ᶜḥᶜ mi Rᶜ wšb.f pȝ nty iȝd m ḫȝst nbt swḏ n.f □□□□ □□□□ □□□□ *nḫt.f rmṯ.s*

هكذا قالوا بن سادة هليوبوليس عند ابنهم (مرنبتاح – حتب – حر – ماعت) اعط له الدوام مثل رع ،

(حتى) يجيب المظلوم من كل بلد أجنبى والذى أعطيت (له) مصر .... فقوته هى شعبها

والجدير بالذكر أن ما سنته الملكية من واجبات الحاكم ومسئولياته تجاه المحكومين أو الرعية وما تم تأصيله جيلا بعد جيل قد تعمق فى نفوس الأفراد وأصبح مدركا لدى الخاصة والعامة ما يجب أن يكون عليه الحاكم فنجد فى عصر الانتقال الأول عندما استقل حكام الأقاليم بأقاليمهم وأعلنوا سيادتهم عليها لم يروا هذه السيادة إلا التزاما نحو هذه الأقاليم وتغنوا فى سيرهم الذاتية بإنجازاتهم ومثال لذلك ما ذكر فى مقبرة "تف ايب" حاكم أسيوط حيث يذكر : **"لقد كنت شخصا مفيدا لمدينتى ولقد كنت طلق الوجه مع الشاكى لأن أى نبيل يكون رحيما مع الناس سيكون مباركا فى الآخرة"** [١٩] .

والنص يشير إلى أن هؤلاء الحكام قد تأصل لديهم أن الرئاسة أو السيادة على مجموعة ما تقترن أساسا بما يؤدى من إنجازات لهذه المجموعة ومدى النفع الذى يتحقق لها ، وفى الدولة الحديثة عندما عرف الوزير "رخمى رع" من هو ملك الوجهين القبلى والبحرى ذكر ببساطة بليغة : "إنه الأب والأم لكل البشر"

وقد كرر الملك سيتى الأول نفس المقولة فقال عن نفسه :

[٢٠] 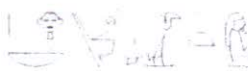

sᶜnḫ mšᶜ.f ỉt mwt n ḥr nb

"المحيى لجيشه والأب والأم لكل البشر" [٢١]

والأمثلة السابقة هى بعض من الكثير الذى تذخر به النصوص المصرية والتى نخلص منها أن الشخصية الملكية في مصر القديمة كانت في مجملها شخصية واعية

---

[١٩] – عن نص "تف إيب" ، انظر :

J. H. Breasted , Ancient Records of Egypt , vol. I , Chicago , 1906 , p. 181 , § 305 .

[20]- W. Golenischeff , " Une Excursion A Berenice " , in : Rec. de Trav. , XIII , 1891 , pl. I .

[21] - B. Gunn & A. H. Gardiner , "The Temple of Wadi el Abbad " , in : JEA , 4 , 1917 , p. 244 .

لعل هذا يذكرنا مرة أخرى بالمضمون أو المفهوم العام لاحتفال "الحب سد" وهو ارتباط حيوية الملك ونشاطه باستمراره فى الحكم .

بمسئولياتها وكان الملك يتحمل هذه المسئولية ويجتهد في الإيفاء بمتطلباتها مدركا أنها سبيله إلى النجاح في الدنيا والاخرة وأن الشكل المقدس الذى شاع في المصادر وركزت عليه الكتابات لا يعدو أن يكون عنصرا تكميليًا لجوهر يرتكز في أساسه على القوة والإنجازات وأن الملك في المفهوم المصرى هو شخص قوى قادر على تحقيق الإنجازات أو يجب أن يكون على جانب كبير من القوة تمكنه من تحمل مسئولية مصر وطنا وشعبًا وقد حقق الملك في مصر القديمة هذا المفهوم بالفعل واستطاع أن ينسق باقتدار فائق بين ما تذخر به مصر من إمكانيات طبيعية وبشرية ونتج عن ذلك حضارة تميزت بقصب السبق في شتى المجالات واستطاعت أن تحقق مستوى رائع شهدت به الأجيال .